فرق بينهم من جميع النواحي»[٧٤]. كما يؤكد ليفي أشكول بدوره أن «عدم منح السفارديم الوظائف ليس لأنهم لا يعرفون لغة اليديش ولكن لأنهم لا يعرفون شيئا»[٧٥].

طبيعة الحركة الصهيونية ومميزاتها

وتتجلى مظاهر التفرقة والتمييز بين الاشكناز والسفارديم في مختلف نواحي الحياة. كما تتجلى التفرقة العنصرية أيضا في مجال الدخل والمستويات المعيشية والتزاوج، والتعليم. وهناك جهود متواصلة «لتغريب» اليهود الشرقيين وإزالة هويتهم، خشية تكاثر عددهم وتحول اسرائيل بموجب ذلك إلى دولة يسيطر فيها هؤلاء، ويخسر فيها الغربيون نفوذهم وسيطرتهم. لكن الخطر في موضوع عنصرية الصهيونية هذا، هو محاولتهم خلق عنصريات جديدة بين العرب أنفسهم في مجال الطوائف الموجودة على أرض فلسطين. وقد حاولوا مع الطائفة الدرزية، وعبر سياستهم التمييزية، أن ينزعوا عنها الطابع العربي لاحداث شرخ بينها وبين الطوائف الأخرى في فلسطين كما أدّعوا أن هذه الطائفة تشكل «قومية درزية» بحد ذاتها، وكما تشكلت من قبل «القومية اليهودية» وذلك من أجل هدف صهيوني يتمثل في تبرير قيام «دولة اسرائيل» ووجودها. وفي هذا الخصوص، يشير اسحق بن تسفي، الرئيس الثاني «للدولة الاسرائيلية» في إحدى دراساته إلى أن «الدروز أمة ذات طابع خاص ومصير خاص يفرقان بينها وبين سائر الأمم. والأمة الدرزية [حسب تعبيره] من ناحية معينة تشبه الأمة اليهودية في بعض خطواتها السياسية. فعندها أيضا نجد الدين والقومية متحدين معا حتى يصعب التفريق بينهما، كما تشبه هذه الأمة بتفرقها شعبنا اليهودي في شتاته»[٧٦]. وعلى أساس المصادر الصهيونية التي تعج بالخرافات والأساطير، خلق المصطلح السياسي الصهيوني «حلف الدم» بين الدروز واليهود. ومن هذا المنطلق عملوا على تجنيد الدروز في الجيش الاسرائيلي، وإبعاد المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين عنه. لكن ردّة الفعل الدرزية كانت واضحة في هذا المجال حيث رفض قانون التجنيد الاجباري عبر حملات التوقيع على العرائض التي تؤكد الرفض المطلق للسياسة الصهيونية، ولعب المشايخ الدروز دورا كبيرا في هذا المجال، وكان من أبرزهم الشيخ فرهود قاسم فرهود، أحد مشايخ قرية الرامة، ومن الوطنيين البارزين المناهضين للاحتلال. وكذلك الشيخ قاسم فرّو من عسفيا، وغيرهم. والنضال الذي يخوضه الدروز اليوم هو امتداد لنضالهم التاريخي العروبي وجزء منه. وقد بدأ بشكل منظم في فلسطين عام ١٩٧٢، حين تشكلت «لجنة المبادرة الدرزية» التي تعتبر الممثل الشرعي والوحيد لجماهير الطائفة الدرزية الفلسطينية.

أما على صعيد السمة التوسعية التي تتصف بها الصهيونية، فإن المراقب والمتتبّع لأساليبها وممارساتها يرى بوضوح هذه الصفة الملازمة لوجودها ولسماتها الأخرى والتي تشكل جميعها كلاّ لا يتجزأ بالاضافة لكل الشعارات المرفوعة «من الفرات إلى النيل حدودك يا اسرائيل»، فإن خارطة التوسع الصهيوني تتضمن فلسطين والأردن وسوريا ولبنان ووسط العراق وجنوبه، وصحراء سيناء ودلتا النيل، والمدينة المنوّرة والأراضي الواقعة في شمالها، بين بني قريظة وبني النظير وخيبر[٧٧]. لكن القادة الصهيونيين الحاليين يؤكدون كما أكد بن ـ غوريون في خطابه الذي ألقاه في القدس المحتلة في ١٩ أيار (مايو) ١٩٤٤، «إن خريطة فلسطين الحالية، إنما هي خريطة الانتداب. وللشعب اليهودي خريطة أخرى يجب على شباب اليهود أن يحققوها ـ وهي خريطة التوراة التي جاء فيها: وهبتك يا اسرائيل ما بين دجلة والنيل»[٧٨].

بعد هذه السمات الملازمة للصهيونية، يأتي الارهاب والاجرام ليقف كوسيلة أصيلة من أجل تحقيق ما تصبو إليه. وانطلاقا من «المبدأ العنصري» الصهيوني لم يقتصر الارهاب على